انقلاب ٢٧ايار ١٩٦٠ ونهاية حكومة الحزب الديمقراطي في تركيا

أ.م.د. خلود عبد اللطيف عبد الوهاب **الباحثة: عطارد عبد الأمير حوشان**

كلية التربية للبنات /جامعة البصرة **كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة**

الملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مدة تعد من أهم المدد في تاريخ تركيا وهي بداية التدخل العسكري في الحكم، وبداية الانقلابات العسكرية ،وقد جاء بحث (انقلاب ٢٧ايار ١٩٦٠ ونهاية حكومة الحزب الديمقراطي) ليوضح علاقة الحزب الديمقراطي بالمؤسسة العسكرية منذ بداية تأسيسه عام ١٩٤٦م وطبيعة تلك العلاقة وتطوراتها إلى حدوث الإنقلاب في ليلة ٢٧ايار ١٩٦٠ مع التركيز على أبرز الشخصيات التي خططت للقيام بالانقلاب ،وتكمن أهميته كونه أول انقلاب عسكري في تاريخ تركيا المعاصر.

The Coup of 27 th May and The End of The Democratic Party Government

Assistant Professor Dr. Khu lood Abdul Latif **Researcher: Atained Abdul ameer Hoshan**

College of Education for women/ University of Basrah **College of Education for women/ University of Basrah**

Abstract ..

The research aims to shed light an a period considered of the most important historical periods in Turkey ,it is the start of the military intervenient in the government and the start of military coups . It deals with the coup of 27th of may 1960 and the end of the Democratic party Government to illustrate the relation of the Democratic party with the military institution since its establishment in 1946 and the nature of this relation and its development till the coup night in 27th of may 1969. The research also focuser an the main characters who planned to do the coup . It is very important because it is the first military coup in the modern history of Turkey.

اولاً: طبيعة العلاقة بين الجيــش والحــزب الديمقـراطي

جذور العلاقة بين المؤسسة العسكريـــة والحـــزب الديمقراطــي:

منذ أن تم تطبيق نظام تعدد الأحزاب في تركيا عام ١٩٤٦ كان دور القوات المسلحة يشغل الحزب الديمقراطي الذي تأسس في العام نفسه ، فقد توقع أعضاء الحزب أن يتعاون ويتعاطف الجيش مع حزب الشعب الجمهوري الحاكم في حينها(١) ، ولاسيما وإن عصمت اينونو كان زعيماً لذلك الحزب، وأنه أي اينونو كان جنرالا يتمتع باحترام في الدوائر الحكومية والعسكرية(٢) .

أدرك الديمقراطيون بوجود عزلة بينهم وبين الجيش ، لذا حاولوا مواجهة مكانة اينونو بتجنيد المارشال (المهيب) فوزي جاقماق وغيره من كبار قادة الجيش ، وكان جاقماق يحضى بثقة ومكانة عالية بين أفراد القوات المسلحة بسبب خدماته الكبيرة في تاريخ الجيش التركي) وقبل شباط ١٩٤٦ تنافس الحزبان على الاحتفاظ بـ(فوزي جاقماق) كمرشح عنهما، وفي النهاية وافق جاقماق على أن يبقى كممثل مستقل عن اسطنبول في قائمة الحزب الديمقراطي وكان ذلك يعد بمثابة نصراً سياسياً للحزب الجديد الذي كان قادته يرون في المارشال والجنرالات الأربعة عشر المتقاعدين والذين انضموا إليهم تأميناً لهم ضد أي نشاط حكومي (٣) .

ادخل نظام تعدد الأحزاب عام ١٩٤٦ تغييرات جديدة في الجيش التركي ، إذ ان الضباط ذوو الرتب الصغيرة أصبحوا على استعداد للقيام بأي نشاط نيابة عن الديمقراطيين ، ولم يكن الأمر مفاجئاً بسبب الوضع المعاشي السيئ الذي كانوا يعانون منه وتحديدا" بعد الحرب العالمية الثانية (٤) .

وبسبب ذلك الوضع فقد كان الضباط يكافحون من اجل البقاء في مناصبهم على الرغم من إن ذلك الكفاح كان يعتبر بالنسبة لهم عملية مهينة ، سيما وان الضباط من ذي الرتب الصغيرة كان ينظر إليهم على إنهم مواطنين من الدرجة الثانية ، ففي أنقـــرة مثـــلاً كان الناس يطلقـــون على المنـــازل ذات الطابـق الواحـد بـ(منازل ضباط أركان الحرب) ، وفي الأماكن المخصصة للترفيه كان الضباط

يلقبون تهكماً بـ (شاربو الليمون) لأنه لم يكن في مقدورهم شراء المشروبات ذات الأسعار الباهظة الثمن(٥) .

وكان أولئك الضباط، من ذي الرتب الصغيرة في الجيش، يأملون في سقوط نظام اينونو وتولي الديمقراطيون الحكم سوف يجلب للبلاد أياماً أفضل ، وكان العدد الكبير من أعضاء الحزب الديمقراطي متفائلين بمستقبل سياسة تعدد الأحزاب خاصة بعد أن تراجع الجمهوريون عن اقتراحهم بإتباع التمثيل النسبي وقد توصل بعض الأعضاء في الحزب الديمقراطي إلى انه ليس في الإمكان تنظيم نظام سياسي شرعي في الوقت الذي ما زالت تسيطر فيه عقلية الحزب الواحد على الحزب الجمهوري ، وقد راودتهم فكرة التدخل العسكري ضد الحكومة وأخذوا بالاتصال ببعض ضباط الجيش الذين كانوا على استعداد للعمل معهم(٦)، ومن جهته عارض جلال بايار الفكرة على اعتبار إن أتاتورك لم يكن يعارض النقد باعتباره وظيفة من وظائف المجلس الوطني ، كما رفض النظر في أي شكل من أشكال النضال السياسي الذي يتعدى حدود القانون، ودعا أولئك الذين يؤيدون تنظيم النضال السياسي إلى الانسحاب من الحزب ، وقد أوضح إن الأسلوب الذي يخلو من الغموض قد جذب هؤلاء الضباط الذين بادروا بمغامرة الابتعاد عن الحزب الديمقراطي(٧) .

لعبت القوات المسلحة دوراً سياسياً فعالاً منذ إعلان القانون العسكري في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٠م إثناء فترة الحرب العالمية الثانية ، وأدرك أعضاء الحزب الديمقراطي منذ تأسيس حزبهم ان ذلك القانون ليس من صالحهم ، إذ أنه يعوق حملتهم الدعائية وأخيراً تم إلغاء القانون العسكري في كانون الأول ١٩٤٧ ، لكنهم في الوقت نفسه دأبوا على مراقبة فعاليات القائد الأعلى للجيش ، وكان موضوع نشر تهنئة بمناسبة العام الجديد من قبل رئيس القيادة العامة الجنرال(الفريق الاول) (صالح أمور طاق)(٨) للرئيس اينونو سبباً لاعتراض حاد من قبل فؤاد كوبرلي حيث كانت تنتهي بالعبارة التالية ((.... وفق الله قائدنا حتى يظل مشرفاً بالمجد إلى الأبد .. ولشرف قواتنا المسلحة وامتنا التركية المؤمنة))(٩) ، اذ اعتبر فؤاد كوبرلي ان عصمت باشا مسؤولاً عن نشر الرسالة التي قال عنها

أنها تعكس روح النظام القديم ، نظام القائد الواحد والحزب الواحد والأمة الواحدة والتي تتعارض مع روح الديمقراطية والتعددية الحزبية(١٠) .

واعتقد الديمقراطيون ان رئيس الجمهورية عصمت اينونو يشجع الجيش على إبداء معارضته للحزب الديمقراطي الجديد بطريقة أو بأخرى وذلك منذ انتخابات عام ١٩٤٦ م و١٩٥٠ م؛ وقد ادعى جلال بايار ان اينونو قد زار كبار قادة الجيش بين عامي ١٩٤٦ م-١٩٥٠ م ماضياً في الدعاية ضد الديمقراطيين ، ولكن الجيش لم يستجب لتلك الدعاية ويروي (سيفي كورنبك Sive Kurnbek)(١١) حادثة تبين مدى العلاقة بين الجيش وحزب الشعب الجمهوري و مصدر القوة حسب قول كورنبك وهو ان نائب رئيس الوزراء آنذاك (نهاد ايريم – Nihad Erim) ،وقبل اجراء انتخابات عام ١٩٥٠ م بعدة اشهر، قابل ايريم الجنرال (عاصم تينازبه Asem Tinaztepe)(١٢) قائد الفيلق الثاني في اسطنبول فأعرب القائد عن تخوفه من سياسة تعدد الأحزاب والضرر الذي جلبته تلك الأحزاب على الأمة ، وكيف كان الديمقراطيين يستغلون الموقف ، وأكد ان الوقت قد حان لتحرك الجيش فلما عاد ايريم إلى أنقرة قدم تقريراً الى عصمت باشا الذي نظر إلى الأمر نظرة جادة جعلته يتوجه مع ايريم إلى اسطنبول وعقدا اجتماعاً مع تينازبه وقادة آخرين(١٣).

وقد ابلغ اينونو كبار قادة الجيش بأن لا يقلقوا بشأن النظام السياسي وأن تغير الوضع الحالي يستدعي تقديم سياسة تعدد الأحزاب ، ولا ينبغي للجيش ان ينظر إلى ذلك على أنه تهديد للنظام القائم بل عليهم أن يثقوا به وإذا أصبح الجيش في يوم من الأيام مهدداً فأنه هو الذي سيدق الناقوس مؤذناً بقيام الجيش(١٤) .

سافر نهاد ايريم إلى أزمير في التاسع عشر من تموز ١٩٤٩ فاتهمه الديمقراطيون بعقد اجتماع مع قادة الجيش وما هي ألا أيام حتى وصل بايار إلى أزمير، وأعلن في خطاب عام أن لديه معلومات عن اجتماع قد تم للإعداد للعبة خطرة على وشك الوقوع ، واتهم مندريس بدوره جولة نهاد ايريم في أزمير بأنها لأعداد الجيش للتدخل لصالح حزب الشعب الجمهوري(١٥) .

موقف الحزب الديمقـراطي من الجيــش بعد انتخابـــات ١٩٥٠ وبرنامــج كورنبك لإصلاح الجيـش وأثره على الوضـع السياسي الداخلـي:

من الأمور التي حظيت باهتمام الحزب الديمقراطي بعد فوزه في انتخابات عام ١٩٥٠ هي معرفة ردة فعل الجيش من ذلك الفوز ، سيما بعد وصول أنباء عن تجمع كبار قادة الجيش في أنقرة في أيار عام ١٩٥٠، إذ شعر أعضاء الحكومة الديمقراطية بعدم الارتياح، حيث جرت العادة ان يجتمع قادة الأسلحة في شباط وتموز من كل عام في العاصمة ،وهو اجتماع دوري، إذ ليس هناك سبب معروف لوجودهم في العاصمة خلال شهر أيار ، الأمر الذي جعل رئيس الجمهورية جلال بايار يسعى إلى الحصول على معلومات عن سبب الاجتماع فأبلغ بأن قادة الجيش قد حضروا في مهمة عسكرية ، وقد أمروا بالعودة إلى مقر قياداتهم ، وأخيراً أدرك جلال بايار وأعضاء الحزب الديمقراطي ان قادة الجيش قد زاروا عصمت باشا وعرضوا عليه ان يتدخل لتغير نتائج الانتخابات ولكنه رفض ذلك العرض[١٦] .

أقدمت حكومة الحزب الديمقراطي في السادس من حزيران ١٩٥٠ م على إجراء تعديلات في القوات المسلحة التركية وخاصة القيادات العليا ، إذ أزاحت رئيس القيـادة العامـة وقادة الأسلحة البرية والأسطول والقوات الجوية والجنرالات الآخرين الذين يشك بولائهم للحزب الديمقراطي والحكومة الجديدة ، فقد عين الفريق (نوري ياموط Nuri_Yamut)[١٧] في القيادة العامـة بدلاً من (عبد الرحمن نافذ باشا)[١٨] وأحيل إلى التقاعد كل من الجنرال صالح أمور طاق و (ك اظم اورباي K.Orbay)[١٩] واخرون ، أما قائد الجيش الأول (عاصم تينازيه Assem Tenazpeh) وقائد الجيش الثاني (مظفر طوغصاوول Muzafaar Tougsaaoul) وقائد الجيش الثالث (محمد برك اوز Muhamed B.awez.) فقد نقلوا إلى وظائف ادارية في هيأة الشورى العسكرية[٢٠] .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فقد تم استدعاء قائد القوات البحرية الفريق (محمد علي اولجان Muhamad Ali Aoulggan) وقائد القوات البرية الفريق (زكي دوغان Zaki Dowggan) إلى العاصمة وبلغ عدد كبار قادة الجيش الآخرين الذين أحيلوا إلى التقاعد وكان عددهم خمس عشر جنرالا

وبعد بضعة اشهر أحيل إلى التقاعد مائة وخمسين عقيدا وكان ذلك الحدث هو أول مواجهة بين الجيش وحكومة الحزب الديمقراطي(٢١) .

وكثف رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء من زياراتهم لمقرات وزارة الدفاع والقيادة العامة وسط إعلام لافت للنظر ، وكانت تلك الزيارات تحمل في طياتها أكثر من معنى فهي من ناحية تهدف لإظهار سيطرة الحزب الحاكم الجديد على القوات المسلحة ، ومن ناحية أخرى تهدئة وتسكين خواطر تلك القوات ، ومن جهة ثالثة بداية الاهتمام بتقوية الجيش(٢٢) .

استغلت الصحف الموالية لحزب الشعب الجمهوري تلك الأحداث سياسياً ، وشنت حملة كان الهدف منها هو إثارة مشاعر القوات المسلحة ضد الحزب الحاكم فنشرت جريدة (حوريت)(٢٣) في التاسع من حزيران عام ١٩٥٠ مقالاً حول لقاء الضباط الكبار بعصمت باشا بعد عقد الانتخابات وأعربوا عن تأييدهم له في تلك الزيارة ، وذكرت الصحيفة أن تلك الزيارة هي السبب الذي دعا حكومة الحزب الديمقراطي إلى القيام بتلك التعديلات في القيادات العليا ، ومن جانبها نفت حكومة الحزب الديمقراطي ذلك وعدته غير مقبول منطقياً ، وعدت إجراءاتها أمر طبيعي تتخذه أي حكومة جديدة(٢٤).

استمرت حكومة الحزب الديمقراطي في شعورها بعدم الارتياح تجاه القوات المسلحة ، وأحسوا بنفس الشعور تجاه أجهزة الحكومة ، إلا إن قلقهم بالنسبة إلى الجيش كان اكبر حيث كان الجيش يتمثل في أذهان عامة الناس بشخصية (اينونو) وحزب الشعب الجمهوري ، وكانت الوسيلة الوحيدة لحل تلك المشكلة هي أصلاح الجهاز الحكومي العسكري وتكوين جهاز جديد مناسب للسياسة الديمقراطية ، وقادر على التوائم مع النظام الديمقراطي الجديد المبني على تعدد الأحزاب وهذا ما قرره الديمقراطيون فعلاً ، وفي صباح العشرين من تموز ١٩٥٠ م أعلن الرئيس الجديد للقيادة العامة نوري ياموط تطبيق الديمقراطية في الجيش بأسرع ما يمكن وذلك بهدف القضاء على رتابة التدرج بين الرتب العسكرية المختلفة وخلق جو تسود فيه روح التحرر(٢٥) .

كان تعيين سيفي كورنبك وزيراً للدفاع القومي في الأول من كانون الأول ١٩٥٢ م بعد ان كان وزيراً للاتصالات في وزارة مندريس الأولى التي تشكلت في الثامن من آذار عام ١٩٥١ م قد خلق نوعاً من الضجر والضيق عند قدامى العسكريين ، وأثار كورنبك مخاوف الجميع حتى قبل ان يحصل الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه إلى السلطة في حديثه الذي ألقاه من راديو أنقرة ممثلاً عن الحزب الديمقراطي قبيل انتخابات عام ١٩٥٠ م جاء فيه ((... أن الحزب الديمقراطي ينظر إلى موضوع الدفاع ليس على أنه موضوع عسكري فقط بل على أنه دعوة قومية تتعلق بكل نشاطات الأزمة وأن الحزب الديمقراطي يعد نظرية الأمة المسلحة تعبيرا" عن عسكرة الديمقراطية ويجب – من اجل حماية وجود الأمة – أن تزال شتى الفوارق بين الحياة المدنية والحياة العسكرية بل عسكرة الأمة كلها ويجب أن تشكل كل مصادر الأمة الاقتصادية وتنظم من اجل الدفاع القومي ويأخذ التعليم والعدالة والصحة والمالية والإدارة والاتصالات مكانها المناسب في الدفاع القومي الكامل ...))[٢٦].

وسواء كانت وجهة النظر تلك خاصة بالحزب الديمقراطي ككل أو خاصة بقائلها سيفي كورنبك ، فقد خلقت في حينها شيئاً من الدهشة نحو ما تحمله من أفكار حول إيجاد نظام دولة ديمقراطية ليبرالية ومفهوم (اودري مللت) أي الأمة العسكرية الذي أدلى به كورنبك معناه دفاع كامل وجهاد مستمر والاقتصاد يكون اقتصاد حرب كاملة[٢٧] .

تلك الأفكار التي حاول كورنبك أن يصور لمستمعيه أنها تكون سياسة الحزب الديمقراطي إذ ما وصل إلى السلطة – تجاه الجيش والدفاع القومي والتي قد ساهمت بالفعل في إيصال الحزب إلى السلطة لم تكن بالضرورة فلسفة زعماء الحزب ومؤسسيه مثل (جلال بايار وعدنان مندريس وفؤاد كوبرلي ورفيق كورلتان) لأنهم كانوا من المدافعين والمطالبين بتأسيس نظام ليبرالي ديمقراطي ، ولم يكن أي منهم يريد مثل النظام الذي أراده كورنبك نظام عسكري يجمع في يديه كل القوى[٢٨] .

ما إن وصل الحزب الديمقراطي إلى الحكم ودخل كورنبك في أول تشكيل وزاري حتى قدم في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥١ م مذكرة عن موقف الدفاع القومي ومتطلبات إصلاحه إلى رئيس

الوزراء عدنان مندريس وكانت تلك المذكرة عبارة عن الشكل التطبيقي للخطوط العريضة التي أوردها في حديثه الإذاعي، وقد دفعه إلى تقديم تلك المذكرة ما لمسه من نقص في الجيش عندما تولى أمور القيادة العليا في وزارة الدفاع بأسم رئيس الوزراء كشيء طبيعي لتلك التطورات، نقل كورنبك إلى وزارة الدفاع في الأول من كانون الأول ١٩٥٢ ، كما سبقت الإشارة وخلق تولية وزارة الدفاع رد فعل مضاد لدى قدامى العسكريين وبدءووا يرددون إن (أنور باشا Anwar Basha)[٢٩] الجديد قد تولى الجيش وأنه سيقوم بما قام به أنور باشا القديم من تصفيات في الجيش وساعد على انتشار مثل تلك الأقاويل إن كورنبك وزير الدفاع القومي الجديد أمر بوضع المكتب الذي كان يستخدمه أنور باشا في وزارة الحربية في اسطنبول في وسط غرفته وبدأ يصدر أوامره ويوقعها من فوق نفس المكتب[٣٠] .

عرض كورنبك خطة إصلاح الجيش على مجلس الوزراء ، وتمت الموافقة عليها بالإجماع من قبل الوزراء ، وأشاد بتلك الخطة كل من جلال بايار رئيس الجمهورية وعدنان مندريس رئيس الوزراء واعتبروا ان تحقيقها سيكون شرف لحكم الحزب الديمقراطي ، وكانت الخطة تهدف الى تجديد شباب الكادر العسكري تماماً وسيكون من الضروري اخراج رفقاء السلاح لكل من أتاتورك وعصمت باشا من الجيش فشباب حزب الاستقلال لابد وأن السنين قد أتت على شبابهم وحتى تكتيك الحرب العالمية الثانية قد مضى عليه الزمن وتغير تغيراً كاملاً ولكن الأمر في تركيا كان ما زال على ما هو عليه و(هيئة القيادة التركية العليا) متعبة لا تستطيع مواكبة العصر بمتطلباته وما زال أولئك الإبطال الذين قادوا حرب الاستقلال فيما بين عام ١٩١٩ وعام ١٩٢٢ أمثال فوزي جاقماق وفخري الدين التاي هم الذين يمسكون بعصا القيادة في الجيش وأن جاقماق بقي يشغل منصب رئيس هيئة الأركان لمدة إحدى وعشرين سنة وأصابه الضيق والضجر عندما أحيل إلى التقاعد من ذلك المنصب وأن فخري الدين التاي ظل قائداً للجيش الأول الميداني في اسطنبول تسعة عشر سنة متواصلة هذه ومثلها من الحالات المشابهة جعلت ديناميكية الجيش وتجديد شبابه الذاتي شبه متوقف[٣١].

أدرك كبار قادة الجيش إن وراء تلك الإصلاحات احالتهم إلى التقاعد أو على الأقل يجبروا على التخلي عن مواقعهم فبدأ كل معارض للإصلاح في شن حملة خفية ضد كورنبك وأساس تلك الحملة في نظرهم أنه يعد العدة من اجل استيلاء عسكري على السلطة تحت ستار البرنامج الإصلاحي وليعطي رجاله مكانة إستراتيجية كما فعل أنور باشا في حكومة الاتحاد والترقي والذي قام بتطهير الجيش لغرض الحصول على السلطة [٣٢] .

كانت الضغوط من أجل الإصلاح حجة أخرى قوية ففي عام ١٩٥٢ أصبحت تركيا عضواً في منظمة (حلف شمال الأطلسيNato)وكان قادة الحلف الذين تولوا قضية القوات المسلحة التركية يبغون تغيير وضبط النظام ، ولم تكن هناك حدود واضحة لتقسيم القوة بين وزارة الدفاع والإدارة العامة وطوال الفترة التي تولى فيها المارشال فوزي جاقماق رئاسة القيادة العامة للجيش جعل الجيش ذو سيادة على وزارة وبقي ذلك التقليد متبعا حتى بعد أن اعتزل جاقماق وأراد كورنبك أن يغير ذلك النظام وأن يجعل الجيش تحت سلطة الحكم المدني بما يتحقق واحتياجات الدولة الديمقراطية[٣٣].

كان كل من جلال بايار وعدنان مندريس يتطلعان لإصلاح الجهاز العسكري لذا تم تعيين قورنبك في الوزارة من قبلهما بهدف ذلك الإصلاح ، وفي الثالث من أيار ١٩٥٣ وافق مجلس الوزراء بالإجماع ، إلا ان قورنبك لم يستطع ان يمضي قدماً في إصلاحاته ، فقد صرف مندريس النظر عن عملية الإصلاح تلك في حد ذاتها وكان ما يعنيه هو ضمان ولاء قادة الجيش أكثر من الاهتمام بالإصلاح في حد ذاته ، فقد أرسل خطاباً إلى وزير الحربية ينصحه فيه بتأجيل العمل في البرنامج الإصلاحي إلى وقت أخر ، فأدرك قورنبك ان برنامجه قد الغي وأنه نحي من منصبه بطريقة مهذبة [٣٤] .

وهكذا أقدم قورنبك على تقديم استقالته في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٥٣ ، الأمر الذي أدى إلى تهدئة أوضاع قادة الجيش الذين كانوا يخشون من التغييرات الإصلاحية ، إلا أنه من جهة أخرى كان سبباً في ضياع فرصة السيطرة على الجهاز العسكري ، وبذلك الإجراء الذي اتبعه مندريس فقد قلل من شأن وسلطة وزارة الدفاع وقادتها الذين خلفوا كورنبك فيما بعد ، فأصبح التحكم الحقيقي في

الشؤون العسكرية بيد قادة الجيش، وأن علاقة مندريس بالجيش كانت تبدو قائمة على أسس ثابتة والجدير بالذكر إن عدداً كبيراً من جنرالات الجيش بما فيهم قائد الإدارة العامة الجنرال نوري ياموط وغيره من القادة قد استقالوا من الجيش واعتزلوا الحياة العسكرية وانضموا إلى الحزب الديمقراطي قبل انتخابات ١٩٥٤[٣٥]. على ما يبدو ان هدف مندريس من تعيين كورنيك كان إثارة مخاوف قادة الجيش الكبار بهدف ضمان ولائهم للحزب الديمقراطي الحاكم ، إلا ان ذلك الإجراء وأن قلل من مخاوف الجنرالات بعد إيقاف إصلاحات كورنيك التي كانت تثير القلق لدى الجنرالات إلا ان تلك السياسة أدت إلى ضعف السيطرة الحكومية على الجيش وهذا ما سيتضح بانقلاب ١٩٦٠ .

شعرت حكومة الحزب الديمقراطي بالثقة في كبار الضباط بعد ان انضم عدد كبير منهم إلى صفوف الحزب عام ١٩٥٣ ، لذ لم يهتم أعضاء الحزب بصغار ضباط الجيش وجرى إهمال كل ذوي الرتب الصغيرة . ولكن بعد انضمام تركيا إلى حلف الشمال الأطلسي عام ١٩٥٤ تغيرت طبيعة القوات المسلحة التركية وأصبح لهؤلاء الذي يحملون تلك الرتب أهمية لم يتمتعوا بها من قبل و خاصة بالنسبة لضباط أركان الحرب الذين يمتلكون المرونة العقلية التي مكنتهم من استيعاب العلوم العسكرية الحديثة والذرة والحرب النووية ، وكان لدخول تركيا الحلف الأطلسي أثره في تقسيم الجيش التركي إلى خطوط وصفوف وفق التكنولوجية الحديثة ودعم ذلك مهادنة مندريس للجنرالات ومحاولة كسب ولاء القادة حسب رتبهم ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي ، وكسب مندريس ولاء القادة أصبح حديثاً مهماً فبعد بضع سنوات وجد المتذمرون العسكريون صعوبة في الحصول على قائد عسكري محبوب ليقود انطلاقاتهم[٣٦] .

بدأ القلق يسود الضباط ذو الرتب الصغيرة منذ منتصف الخمسينات وتصادف ذلك مع التضخم الاقتصادي التركي والذي شمل الديمقراطيين جميعاً في مراكز الحضر الكبيرة ، إلا إن حكومة الحزب الديمقراطي لم توفق في تحقيق آمال أولئك الضباط ، وإذا كان القائد القومي قد تغير إلا إن ذلك لم يغير وضعهم كثيراً فالنظام الجديد هو نفسه القديم بالنسبة لكبار الرتب والجنرالات والذين كان يطلق عليهم

(الباشوات) فهم أنفسهم الذين يتمتعون بالدعوات الرسمية والولائم بينما الباقون يعانون من الإهمال ، وقد زاد شعورهم بفداحة ذلك الإهمال عندما كانوا يقارنون بين الجيش التركي وبين جيوش دول منظمة حلف شمال الأطلسي ، وكان إهمال الحكومة المادي للجيش خطأ سياسياً كبيراً ففي داخل الناتو أصبح الجندي التركي على وعي كامل بتأخره وتخلفه المادي وعلى النقيض قد بدأت قطاعات أخرى في المجتمع وبخاصة في مجال الأعمال تحقق نجاحاً كبيراً فافقد ذلك الوضع النظام كثيراً من شأنه وهيبته(٣٧) .

لم يتمتع الجيش في ظل نظام تعدد الأحزاب بنفس المكانة السياسية والاجتماعية التي كانت له من قبل ، ولم يكن مرد ذلك إلى إهمال أو تفرقة من قبل الديمقراطيين فقد كان الجيش ابعد ما يكون عن الإهمال من وجهة النظر البرنامجية لحكومة الحزب فلم يطرأ أي تخفيض على الميزانية العسكرية ، ولكن الجهاز العسكري انحدر عن مكانته في قائمة الأولويات التي وضعتها الحكومة والتي تهدف إلى تنمية البلاد أكثر مما تهدف إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار ، ولم يكن زعماء الحزب الديمقراطي ينظرون إلى الجيش على أنه جهاز ينهض بالنمو الاقتصادي للبلاد بل كانوا ينظرون إليه على أنه أداة للسياسة الخارجية ويتطلعون إلى أن يقوم ملف الناتو في الدعم الأمريكي بتغطية تكاليف الجيش الذي يقوم بحراسة الجناح الشرقي للحلف(٣٨) .

وفي سياق السياسة الديمقراطية كان الجيش يعد مجرد مجموعة ضاغطة تمارس ضغطها على الحكومة وتنافس المجموعات الأخرى من اجل موارد قليلة ، إلا ان قادة الجيش لم ينظروا إلى أنفسهم بتلك النظرة ، وكانت حكومة الديمقراطيين تأمل ان يعبر الجيش وينتظر حتى ينمو الاقتصاد بشكل تام ويتغلب على كافة المعوقات التي تقف في طريقه ويزدهر فإذا ازدهر فسوف يكون هناك نصيب من ذلك الازدهار للجيش، الذي قيل ان رئيس الوزراء عدنان مندريس يكن له تعاطفاً خاصاً ، وكانت الأولوية لديهم لبعض القطاعات الأخرى فالبلاد بحاجة إلى طرق وكهرباء ومياه وصناعة وزيادة على ذلك الرفاهية لغالبية الشعب(٣٩) .

وبما ان حكومة الحزب الديمقراطي أعطت الأولوية إلى النهوض بالقطاعات الأخرى عند المؤسسة العسكرية. كان العسكريون قد وجدوا إن مكانتهم أخذت بالتدني والتدهور قياساً إلى بقية الهيكل الاجتماعي للدولة ، في حين كانوا هم أصحاب السلطة الفعلية ، فضلاً عن ذلك فأن الحكومة لم تمنح الضباط أي زيادة في الرواتب لكي تتماشى مع الارتفاع المستمر في مستوى المعيشة ، ونتج عن ذلك أيضاً أنه أصبح من الصعب بعد منتصف الخمسينات أن يتزوج أي من الضباط الصغار بسبب تدني مستواهم ألمعاشي بسبب قلة الدخل الشهري(٤٠) .

على أية حال بدأ السخط في القوات المسلحة يكتسب اتجاهاً سياسياً ، وكان من الطبيعي أن يتأثر ضباط القوات المسلحة بالجدل السياسي الذي اشتد بين السياسيين من الحزب الحاكم من جهة والحزب المعارض من جهة اخرى، وأن يبدءوا في التعبير عن ألامهم بأسلوب مشابه لذلك الذي يجري بين الأحزاب المعارضة . (٤١) .

ثانياً:بدايات التحرك داخل الجيش والتدخل العسكري في ٢٧ أيار ١٩٦٠

بدايات التحرك داخل الجيش وتكوين التنظيمات السرية ١٩٥٥-١٩٥٩

ان قصة ظهور مجموعة تآمرية في الجيش أثناء الخمسينات فيها الكثير من النقاط التي لم يتم تفسيرها والأدلة المتضاربة والبدايات غير واضحة كما ظهر بعد انقلاب ١٩٦٠ ، فأن الكثير من المشاركين ربما مالوا للمبالغة بدورهم في الأحداث التي قادت للانقلاب لم تكن هناك وثائق مكتوبة موجودة ، وأن مذكرات أولئك الذين شاركوا أحياناً تعطي انطباعا بأنه كلما التقى اثنان أو ثلاثة من الضباط الناقمين لمناقشة السياسات رأوا أنفسهم كمجموعة ناشئة وليدة(٤٢) .

إن تشكيل المجموعة التي خططت ونفذت انقلاب ١٩٦٠ قد بدأ في عام ١٩٥٥ عندما تشكلت خلية في أنقرة برئاسة (سعدي كوتشار Sadi Kotchar)(٤٣) الذي كان يشغل رتبة مقدم في هيأة الأركان لكن لم يكن لها ذلك التأثير(٤٤) .

كذلك من المجموعات التي خططت للانقلاب هي مجموعة شكلت في ١٩٥٥ م عندما بدأ ضابطان شابان يدرسان في كليـة الأركان في اسطنبول وهما (دوندار سيهان Doun Dar Saiyhan)(٤٥) و(اورهان ايركانلي Orhan Erkanle)(٤٦) و (فاروق كوفنتورك Guvanturk)(٤٧) بتشكيل خلية من الضباط ذي التوجه الراديكالي وفي عام ١٩٥٦ بلغ عدد تلك المجموعة أربعة عشر عضواً إضافة إلى المؤسسين الأصليين فقد ضمت المجموعة عدد من أولئك اللذين سيلعبون أدواراً مهمة في أحداث ١٩٦٠ وخاصة الضباط (سوفي غورز تيراك Sove Gurzbetrak) و(اورهان كابيباي Owrhan Kabibay)(٤٨) و(صبحي كورصوي طراق Suphi Gursoytrak)(٤٩) و(نوري هازار Nuri Hazar) وقد انتخبوا غوفينتورك كرئيس وسيهان كسكرتير له كما أصبح يشار له بـ(جمعية الضباط الاتاتوركيين)(٥٠) .

لم يكن هدف الجمعية بالأصل هو الاستيلاء الكامل على السلطة ولكن حصرت أهدافها بتأمين وإجراء إصلاحات في داخل الجيش كما ان الأتراك الشباب الناشطين في مجال السياسة كانوا مهتمين بالأساس بالمشاكل المهنية (٥١).

في نفس الوقت، شكلـت مجموعتـان منفصلتـان بيـن الضبـاط الشباب في أنقـرة المجموعـة الأولـى ، وكـان مـن بيـن أعضائهـا (عثمـان كوكسـال Osman Koksal)(٥٢) (وسيزاي اوكان – Sezai Okan) و(طلعت ابديمير Talal Ayedmir)(٥٣) والثانية فيـها الرواد سعدي كوتشار و(كينان ايفرين – Kenan Everen)(٥٤) .

وفي عام ١٩٥٧ م تم إرسال ايدمير واوكان إلى اسطنبول ليكون آمر مدرس كلية الأركان وقبلها أقاموا اتصالات مع مجموعة الضباط الاتاتوركيين وقرروا دمج عملهما سوية وقد تم ذلك في صيف ١٩٥٧ في اجتماع في منزل ناجي اونصلان في اسكودار وبقي اسمها (جمعية الضباط الاتاتوركيين)(٥٥) .

كان الأمن والحفاظ على سرية التنظيم هو من أولويات الأعضاء المنتمين إلى التنظيم لذلك قرروا أن يحصروا تنظيمهم المركزي بخمس وعشرين عضواً من اجل حصر الضرر المحتمل لو تم اكتشاف ذلك التنظيم(٥٦) .

رغم ان أعضاء ذلك التنظيم السري (جمعية الاتاتوركيين) كانوا جيدين في تنظيمهم السري الا إنهم كانوا غير قادرين على الاتفاق فيما بينهم على أهدافهم الإنسانية اذ كان الراديكاليون مثل (اديمير وسيهان) يدعون إلى ثورة فورية بينما فضل بقية أعضاء التنظيم الذين كانوا اشد حذراً آذ كانوا يعتبرون الانقلاب ليس أكثر من الملاذ الأخير وكانوا يفضلون التركيز على نشر جهودهم على القيام بإصلاحات في داخل الجيش كخطوة أولى(٥٧) .

في خريف ١٩٥٧ تبعثرت مجموعة كلية الأركان إذ أكمل أعضائها دراستهم وأرسلوا في واجبات في كل تركيا وبقي أعضاء ذلك التنظيم يجدون من الصعوبة تحقيق التنسيق فيما بينهم إذا اقترح (ايديمير سيهان) أن يضربوا بسرعة قبل أن تعيد حكومة عدنان مندريس ترتيب نفسها ثانية في انتخابات عام ١٩٥٧ إلا انه لم يكن لدى عصمت اينونو زعيم الحزب الجمهوري المعارض أي رغبة في إعطاء مندريس أي غدر لإنهاء حزب واخبر أعضاء التنظيم السري بأن لا يقوموا بأي اتصالات مع أعضاء حزبه (٥٨) .

أخذ أعضاء التنظيم السري جمعية الاتاتوركيين) بالعمل على طرد أعضاء الحزب الديمقراطي من الذين يشكون بأنهم يعارضون (عدنان مندريس) وخصوصاً (سامي ايفيرن- Sami Everen) الذي اصبح فيما بعد وزير الدفاع ، وفي الرابع والعشرين من كانون الاول ١٩٥٧ زار فاروق غوفنتيورك ايفيرين وقدم خططاً للإصلاحات في الجيش بعدها اقترح على الوزير أن يصبح قائد الثورة (٥٩) .

تم إلقاء القبض على غوفينتورك بعد ذلك بوقت قصير ولكن يظهر أن ذلك كان نتيجة لحادثة منفصلة وكان من العاملين الموقتين في تلك الأحداث الرائد (ساميت كوسيكو – Samet Kuscu) وهو

مجند حديث في التنظيم الثوري في اسطنبول والذي سرب معلومات للضابط الأقدم اثر احد حالات الخوف أبدى إن كوسيكو كان شاهدا منفعلا ولا يعتمد عليه كثيراً أصبح مقتنعا بأن المتآمرين الآخرين موجودون لقتله [٦٠] .

وفي مواجهة في البازار حاول أقناع (زكي مورين Zeki Muren) (وهو مطرب تركي محبوب جداً) والذي كان في حينها يخدم كضابط احتياط بأن يعطي سيارته ليهرب بسرعة وتم إلقاء القبض على كوسيكو في السادس والعشرين من كانون الأول وأعطى تسعة أسماء من المتآمرين بما فيهم غوفنيتورك لقد كشف اعتقال هؤلاء التسعة وجود تأمر داخل الجيش للرأي العام لأول مرة ، على أية حال الأكثر خطورة كان هو ألقاء القبض على غورسيتو تراك و ايركانلي بعد تزويد معلومات متشابهة عنه إلى (اثيم مندريس Ethem Menderes) (لا علاقة له مع رئيس الوزراء ولكنه زميل له) وقد خلف (ايرغن) في وزارة الدفاع بعد قضية كوسيكو لسوء الحظ بالنسبة لرفاقهم فقد رفضوا الاعتراف تحت استجواب ، وتم أطلاق سراحهم بالإضافة إلى ذلك نجد ان التنظيم قد عانى من تراجع كبير[٦١] .

يبدو أنه كان لحادثة الضباط التسعة وما تلاها من اعتقالات تأثيران مهمان في المقام الأول إن ذلك أقنع عدنان مندريس بأن الضباط المنشقين جميعهم قد تم اجتثاثهم وليس هناك خطر من انقلاب أخر، ومن الواضح أكثر إن الاعتقالات أيضاً أجبرت المتآمرين على التقاعد وإعادة التجمع ومن ثم البدء بحذر أكثر مما كان في عام ١٩٥٨[٦٢].

ويبدو ان المجموعة الوحيدة التي لم تتأثر بالاعتقالات هي مجموعة سعدي كوتشار، فقد كان مخططاً منتبها" وأدرك أنه عليه ان يجند على الأقل جنرال واحد كبير سيقبل بالعمل كزعيم شكلي للتدخل فقط بتلك الطريقة و استطاع المتآمرون تامين ولاء الأغلبية الهائلة من ضباط الجيش الذين قد يكونون ربما ممانعين في دعم أي انقلاب ما لم يعرفوا انه تمت الموافقة عليه من طرف واحد من القيادة العليا ، كان أول مجند لكوتشار لذلك الدور هو الجنرال (نيساتي تاكان Necati Tacan)[٦٣] آمر الجيش الثالث ، بعدها توفي تاكان اثر نوبة قلبية في صيف ١٩٥٨ ، وقرر كوتشار التقرب من الجنرال

(جمال جورسيل Gemal Gursel)[٦٤] الذي تم تعيينه أمر القوات البرية في نهاية السنة ذاتهاعدا عن قدمه في الآمرية[٦٥] .

وعلى ما يبدو إن جورسيل هو المرشح المثالي فقد كان محبوبا في الجيش ، ومعروفاً بانتقاده لسياسات الحكومة الديمقراطية وإضافة إلى انه كان قد خدم في كلا الحربين العالميتين وحرب الاستقلال (١٩٢٠-١٩٢٢) ولم يكن ثورياً بطبيعته ولم يظهر أي نشاط سياسي محدد في الماضي بصورة عامة وكان يفضل منهجاً حذراً ومتحفظاً[٦٦] .

وجد قوجاس فرصة مثالية للتصريح إلى جورسيل عندما التحق به كمترجم له في زيارة لمناورات الناتو في ألمانيا في شباط ١٩٥٩ كانت تأخذهما سيارة أركان من (نورمبرغ Nuremberg) إلى المفاوضات كل يوم ويرافقهما ضابطين أمريكيين ، بعد محادثات عامة عن حالة البلاد وشكوى الجيش قام قوجاس بأخبار جورسيل بأنه والضباط الآخرين يشعرون بأن تدخل الجيش هو أمر ضروري وسأل الجنرال فيما لو أنه يوافق على قيادة ذلك التدخل ، من جانبه وافق جورسيل ولكنه حذر من التحرك غير ناضج وقال بأنه يجب أن يكون الانقلاب هو الملجأ الأخير[٦٧].

كانت المهمة التالية لقوجاس هي إعادة أنشاء التنظيم السري والتأكيد على تعيين أعضاءه في المناصب الرئيسية في الجيش ليكونوا ملمين بكافة التحركات المستجدات، وكانت أول خطوة هي أنه عين (عثمان كوكسال) وهو واحد من مجموعة (ايديمير) الأصلية كرئيس لشعبة الذاتية في الأركان العامة إذ يمكنه ذلك المنصب من ممارسة تأثير حساس على كل التعيينات الأخرى وفي نهاية عام ١٩٥٩ انتقل كوكسال إلى قيادة فوج الحرس الرئاسي[٦٨].

كان من الواجب الأساسي للتنظيم السري (جمعية الاتاتوركيين) هو السيطرة على تلك القيادة ، إذ ما أريد شن انقلاب وملأ مكانه الشاغر في شعبة الذاتية عضواً أخر من المجموعة هو العميد (صبحي كارمان Suphi Karaman) وقد تم أنشاء لجنة مركزية تتألف من اثنا عشر رجلاً ضمت معظم

أعضاء التنظيم السري القدماء بالإضافة إلى تجنيد عشرة ضباط من الشباب يخدمون في الفيلق الأول في اسطنبول ، تغلب ذلك على مشكلة كبرى يواجهها كل من يريد الانقلاب في تركيا بأن اسطنبول لا تزال اكبر مدينة في البلاد وأن النجاح بذلك يعتمد على التعاون الوثيق بين قوة الضربة الرئيسية في أنقرة والمتعاونون في اسطنبول(٦٩) .

بدأت الخلافات في العودة للظهور فيما يتعلق بأهداف أعضاء التنظيم النهائية إذ قالت مجموعة راديكالية بأنه حالما تتم الإطاحة بمندريس ، فأن تركيا تحتاج إلى مدة طويلة من الحكم العسكري ، إذ إن تركيا لا تزال بلداً متخلفاً وأن ثورة أتاتورك لم تكتمل بعد وان مشاكل البلاد الاجتماعية والاقتصادية يمكن حلها فقط بنظام راديكالي(٧٠).

في مواجهة ذلك ، قال الضباط الأكثر ليبرالية بأن ما كان يقترحه الراديكاليون الأتراك هو شيء لا يختلف عن دكتاتورية عسكرية شمولية ، وكانت شكواهم الرئيسية ضد سياسة مندريس هي انه كان يحاول أن يجعل نفسه شكلا" من أشكال الديكتاتور المدني لذلك من الصعب عليهم قبول فكرة إبدال نظامه بنوع أخر من الديكتاتور والشمولية (٧١) .

كان الليبراليون بحد ذاتهم منقسمون على أنفسهم إذ كان البعض يعتقد أنه ببساطة عليهم إزالة مندريس وتسليم السلطة إلى حزب الشعب الجمهوري إما القسم الأخر فكان مع فكرة وجوب وجود فترة انتقالية من الحكم العسكري يتم خلالها وضع دستور جديد وعقد الانتخابات ونقل السلطة للحزب الفائز مهما كان ذلك الحزب لسوء الحظ إذ لم يتم التغلب على تلك الانقسامات قبل انقلاب ١٩٦٠م وبقيت كوباء في الحكومة العسكرية اللاحقة يبدو إن جورسيل لم يكن داخلاً عن قرب في تلك المناقشات بما أنه قائد للقوات البرية فلن يجازف باتصالات مع التنظيم السري نتيجة لذلك لم تكن هناك زعامة واضحة لتلك النقاط الأساسية أثناء الاقتراب من انقلاب ١٩٦٠م (٧٢) .

الأزمــة السياسيـــة والتدخـل العسكــري

١٩٥٩-١٩٦٠ :

وصلت الأزمة السياسية في تركيا إلى ذروتها في ربيع ١٩٦٠.، وأثناء عام ١٩٥٩ كانت هناك علامات جدية بأن الحكومة أو بعض مؤيديها ربما كانوا يخططون لإعادة إقامة نظام الحزب الواحد حتى لو اغتالوا زعيم المعارضة عصمت اينونو الذي كان يبلغ من العمر خمس وسبعون عاماً، في نفس الوقت كان محترماً وخاصة في الجيش كونه عصمت باشا و أحد رفاق أتاتورك ومقاتل وسياسي مخضرم ، وفي الأول من نيسان ١٩٥٩ زار عصمت اينونو مدينة أوشاك في غرب أناضوليا وقد واجهته حينها مظاهرات من أنصار الحكومة ورمي بحجارة جرحته في رأسه قيل حينها إن الحكومة هي التي أثارت تلك المظاهرة(٧٣) .

بعد ثلاثة أيام وبينما كان اينونو يدخل اسطنبول من خلال منطقة (طو بقو باي) واجهته مظاهرة كبيرة ومعادية اذ قام أنصار الحكومة بسد الطريق على سيارته والقي عليه بالحجارة لكن أنقذ بتدخل من وحدة من الجيش في الوقت المناسب (٧٤) .

من الحوادث الخطرة الأخرى هي تلك الحادثة التي حصلت في الثاني من نيسان ١٩٦٠ عندما زار اينونو مدينة قيصرى لحضور مسيرة للحزب الجمهوري بعد ذلك كان يريد زيارة مدينة (بشلهيزار) القريبة حيث كانت هناك مزاعم بسوء معاملة أعضاء الحزب الجمهوري المعارض للمجلس من قبل السلطات ، وبأوامر رسمية أوقف حاكم قيصرى قطار اينونو على حدود ولايته في مواجهة استمرت لمدة ثلاث ساعات في محطة واسيايد أصر عصمت اينونو على حقه بالمرور بحرية وأخيراً تراجع الحاكم وسمح للقطار بالمرور،و في اليوم التالي ، بينما كان اينونو عائداً بالسيارة إلى أنقرة عبر بشلهيزار تم إيقافه مرة ثانية في احد الطرق ليس بعيداً عن قيصرى انزل اينونو بصرامة من سيارته ومشى خلال المتاريس وسط أداء الجنود التحية له (٧٥) .

كان لتلك الحادثة دلالة حيث تظهر إن رئيس الوزراء ربما لا يكون قادراً على الاعتماد على الجيش في دعمه عند الحاجة ، إضافة إلى إن عصمت اينونو نفسه كان مرتاحاً لموقف الجيش اتجاهه بعد حادثتي قيصرى إذ التقى اينونو بمجموعة من الجنرالات والأميرالات المتقاعدين في بيته في السابع عشر من نيسان ١٩٦٠ واخبرهم ان الأمر عائدُ لهم في حماية تركيا ، وقد قاد ذلك الأمر إلى جعل الحزب الديمقراطي يعلن انه سيحقق في الأعمال المسلحة المفترضة للحزب الجمهوري(لإدخال الجيش سرياً في السياسة وجعل القوات المسلحة تعصي الأوامر والقانون) وبالتالي في الثامن عشر من نيسان من العام نفسه اقترح نائباً من الحزب الديمقراطي تحركا لإقامة لجنة للتحقيق في نشاطات حزب الشعب الجمهوري وشعبة الأعلام التابعة له [٧٦] .

ولد ذلك الإجراء صخبا في المجلس ونشب عراك في الأيدي بين أعضاء الحزب الديمقراطي الحاكم والحزب الجمهوري المعارض وأخيراً غادر كل نواب الحزب الجمهوري المجلس مما سمح للحكومة بتمرير التشريع بعد ذلك بتسعة أيام وتم تمرير قانون أخر أعطى لجنة التحقيق تلك الصلاحيات بالتفتيش والاعتقال[٧٧] .

يبدو ان هناك تبرير لمخاوف المعارضة بأن الحكومة تريد إنهاء الحزب الجمهوري المعارض بالكامل ومن ثم القيام بانتخابات عامة مبكرة ، وأدى الحزب الجمهوري المعارض دورا" في رفع درجة الحرارة السياسية أثناء السنتين الأخيرتين من حكم الحزب الديمقراطي في نيسان ١٩٥٨و نوهت جريدة (اولوس) بتعليقات اتاتورك التي أدلى بها في لحظة حرجة بعد أعمال شغب قام بها رجعيون دينيون في(بورصة) في عام ١٩٣٧ وربطها بوجوب أن يكون شباب تركيا مستعدين للقيام بعمل مباشر لحماية إصلاحاته حتى لو قاده إلى الصدامات مع السلطات ، وقد حذر (قاسم كولك) السكرتير العام للحزب الجمهوري المعارض بان كل الذين اقترفوا أعمال غير نظامية في ظل الحزب الديمقراطي ستتم دعوتهم للإيضاح عند وصول المعارضة للسلطة ، وقد كرر اينونو ذلك الموضوع ثانية في حزيران ١٩٥٨ في مناقشة للمجلس الوطني التركي الكبير في الثامن عشر من نيسان ١٩٦٠ إذ أشار زعيم الحزب

الجمهوري المعارض عصمت اينونو بأنه عندما تضغط الظروف فأن الثورة تكون الحق الشرعي اللازم، ولكنه أوضح إن حزبه لن يحمل معارضته للحكومة إلى غاية نقطة التمرد المستمر(٧٨) .

ومهما كان دور المعارضة في توليد ألازمة فقد كان ذلك بوقت طويل قبل أن ينتقل القتال من البرلمان إلى الشارع أي في ٢٨-٢٩ نيسان ١٩٦٠ إذ اندلعت اضطرابات خطرة في جامعات اسطنبول وأنقرة مع قتال شرس بين الشرطة والطلبة ، وأصبحت المظاهرات العنيفة حينها تقريباً حدث يومي في الشوارع الرئيسية في العاصمة في التاسع والعشرين من نيسان من العام نفسه حيث أعلنت الحكومة الأحكام العرفية في اسطنبول وأنقرة مما أجبر ذلك الآمرين الكبار في الجيش الذين لم تكن لهم اتصالات مع المتآمرين وأعضاء التنظيم السري للتفكير أن يستعدوا للخلاص من حكومة الحزب الديمقراطي (٧٩).

ومن الأدلة على أن سيطرة الحكومة على الجيش كانت تضعف هي حادثة مشابهة أخرى في الواحد والعشرين من نيسان ١٩٦٠ عندما قام حوالي ألف ضابط وطالب من كلية أنقرة العسكرية الذين كانوا يحتجون على الاعتقالات العشوائية لعدة ضباط بمسيرة منظمة إلى القصر الرئاسي في ضواحي (غانكايا) (٨٠) .

لقد أجبرت تلك التطورات الناشطين أعضاء التنظيم السري (جمعية الضباط الاتاتوركين) على تقديم خططهم للاستيلاء على السلطة في بداية نيسان واجهتم ردة قوية مباشرة بعد حادثة قيصرى قدم جورسيل طلب إجازة انتظاراً لتقاعده بسبب عمره البالغ خمس وستون عاماً ، وفي البداية رفض طلبه ، ولكن قبل الطلب وفي الثالث من نيسان ١٩٦٠ كتب جورسيل رسالة توديع لكل الوحدات في الجيش يطلب فيها منهم عدم السماح باستعمال القوات لزيادة طموحات السياسيين كذلك كتب رسالة أخرى إلى أثيم مندريس وجلال بايار وزير الدفاع مقترح فيه أن يستقيل كلاً من عدنان مندريس وجلال بايار وإلغاء لجنة التحقيقات رغم إن صوفي كارمان وعثمان كوكسال حاولا إقناعه بالبقاء إلا أنه أصر على رزم حقائبه والمغادرة إلى أزمير(٨١) .

كان على أعضاء التنظيم السري (جمعية الاتاتوركيين) العمل لإيجاد قائد مؤقت أخر لهم بعد رحيل غورسيل ، في ذلك الوضع كان موقف قائدي الأحكام العرفية في اسطنبول وأنقرة الجنرال (فهري اوزدليك Fahri Ozdlik) والجنرال (نامق اركوش Namik Arguc) أساسياً كما يبدو ومن بين الاثنين كان اركوش من رجال عدنان مندريس وهو شخصياً أصدر الأوامر للقوات بإطلاق النار على مظاهرات الطلبة في أنقرة[٨٢] ، وكان اوزدليك معروفاً بأنه أقل دعماً للحكومة اذ تم أطلاق سراح الطلبة الذين اعتقلوا في اسطنبول بدون معاملة سيئة من جهة أخرى رفض اوزدليك تأديةأي دور فعال أو حتى رمزي في الدعوة للانقلاب[٨٣] .

وأخيراً نجح أعضاء التنظيم السري (جمعية الضباط الاتاتوركيين) من التقرب من الجنرال (كمال مادانغلوا Cemal Madanglu)[٨٤] رئيس الفرع اللوجستي في القيادة العليا للجيش من المجندين غير متوقعين كان هناك اللواء الجنرال (صدقي اولاي Sitki Ulay) آمر الكلية الحربية في أنقرة كان يعتقد سابقا أنه قريب من الحزب الديمقراطي ولكن الأحداث الأخيرة عكست اتجاه تعاطفه كذلك انضم للمجموعة الثورية الجنرال اللواء (عرفان باستوغ Bastug Irfan) مساعد رئيس الذاتية في الأركان العامة من بين أولئك الثلاثة كان مادانغلوا أكثرهم طموحاً سياسياً ويبدو أنه الأكثر نشاطا في التخطيط للتفاصيل العملية في الاستيلاء على السلطة في نفس الوقت لا يزال الجنرالات يعتمدون بشدة على تعاون زملائهم من الشباب الذين اعتمدت شبكتهم الثورية على معظم تخطيطاتهم[٨٥] .

كان لذلك الاعتماد المتبادل المشترك أن يكون مصدرا" توترات أساسية في نظام ما بعد الانقلاب[٨٦].

لقد كان موقف الآمرين الكبار متأرجحا حيث كان معروفاً عن رئيس الأركان العامة الجنرال (روستو ايردلهين Rustu Erdelhan)[٨٧] معارضته للتدخل بأي شكل ضد حكومة عدنان مندريس ، وكان آراء قادة القوات عدا الجنرال جورسيل غير معروفة بكلمة أخرى لا تزال الثورة هي ضد الحكومة وقطاعات مهمة من القيادة العليا[٨٨].

ولد ذلك الأمر خطر بأن الانقلاب سيعارض بشدة وربما يقود إلى حرب أهلية في داخل الجيش ، أما في أنقرة فقد ادرك أعضاء التنظيم السري بأنهم سيواجهون معارضة من قائد الأحكام العرفية ولكن يمكنهم الاعتماد على دعم بعض الوحدات الأساسية وخاصة الفرقة الثالثة والعشرون التي كان موقعها في العاصمة أو فوج الخيالة وكتيبة الدبابات إضافة إلى الكلية العسكرية وكتيبة الحرس في الأركان العامة [٨٩] .

ورغم إن عثمان كوكسال كان قائدا" الحرس الرئاسي في (غانكايا) إلا انه لم يكن بإمكانه التأكد بأن ضباطه سيكونون معه لذلك فأنه سيحتاج إلى الدعم من الخارج لتأمين القاء القبض على رئيس الوزراء ، أما في اسطنبول فقد كان للمتآمرين دعم كافي في الفيلق الأول ولدى قائد الأحكام العرفية بحيث كانوا واثقين إلى حد ما بأنهم سيكونون قادرين على السيطرة والاستيلاء على المدينة [٩٠] .

أما في ارضروم فقد كان موقف قائد الفيلق الثالث الجنرال (رقيب غوموسبالا Ragip Gumuspala)[٩١] غير أكيد لذلك قرر مادانغلوا ان يجازف في إبلاغه بالانقلاب فقط في الساعة الأخيرة من موعد تنفيذ الانقلاب[٩٢] .

أما المشكلة الأخرى وهي حتى أولئك قادة الجيش الذين كانوا مشاركين عن قرب بالتخطيط للانقلاب كانوا يمانعون في إدخال الجيش أكثر في السياسة بموافقتهم على أنشاء نظام عسكري صحيح فيما بعد ، إذ كانوا يفضلون مواجهة مندريس وجلال بايار بشيء من التصريح والمطالبة باستقالة الحكومة وحل لجنة التحقيقات ، كانت الفائدة الرئيسية من تلك الفكرة من وجهة نظرقادة الجيش هي إنها حددت دور الجيش إلى أدنى حد ولم تشمل إزعاج الهرمية القيادية في القوات المسلحة ، كان المأخذ الوحيد على تلك الفكرة هو أنه لو رفض مندريس وبايار الإذعان للجنرالات فأنه سيتم الإطاحة بهم بقوة وحينها ستواجههم مشكلة أما إيجاد خليفة مدني مقبول لهم أو الاستيلاء على السلطة لأنفسهم[٩٣] .

كان مادانغلوا لا يزال يجادل حول تبني تلك الخطة إلى غاية الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٠ فقط يومين قبل الموعد المحدد للإنقلاب (في الحقيقة أمر مندريس بحل لجنة التحقيقات في الخامس والعشرين من نيسان ولكن تلك الخطوة جاءت متأخرة جداً) قبل ذلك بوقت قصير كان (صدقي اولاي) قد تقرب من ايردلهين وأقترح ان يتوجه وفد من ثمان أو عشر جنرالات يزورون مندريس ويحثوه على الإستقالة ، إلا أن ايردلهون رفض وفق قوله (أنا ولدت كجندي وسأموت كجندي لا افهم في السياسة ولن أتورط فيها)[٩٤] .

حدد مادانغلوا وزملاؤه ليلة (٢٦/٢٥ نيسان كموعد لتنفيذ الانقلاب و بما ان مندريس قد خطط للسفر إلى أثينا في زيارة رسمية أي صباح يوم الخامس والعشرون من نيسان ١٩٦٠وعرفوا من الصحف ان الزيارة إلى اليونان قد ألغيت وأن رئيس الوزراء سيغادر إلى أنقرة في رحلة إلى اسكيشهر غرب أناضولي[٩٥] .

لم تكن لأعضاء التنظيم السري أي صلات في اسكشهر التي تعد من أهم القواعد الجوية في تركيا ، وبالتالي تأجل تنفيذ الإنقلاب إلى ليلة السادس والعشرون من نيسان ١٩٦٠ بعدها تم إرسال ضابط القوة الجوية وهو العميد (اغزي شين – Agasi Sen) الى اسكشهر بالسيارة ليحاول ترتيب إلقاء القبض على مندريس بواسطة زملاؤه[٩٦] .

عندما جاءت ليلة السادس عشر من نيسان تقريبا تحقق الانقلاب بدون أي تعقيد – الخطأ الوحيد كان هو ان القوات في اسطنبول بدأت العمل مبكرا بساعة واحدة وذلك بسبب سوء فهم الرسالة المشفرة، علاوة على ذلك نجحوا في الإمساك بكل النقاط الرئيسية في المدينة بدون مقاومة وحددوا الساعة الثالثة فجرا يوم السابع والعشرون من أيار ١٩٦٠ ساعة الصفر لحركة الانقلاب ، كما تمت تهيأت الوحدات العسكرية المتمركزة في اسطنبول وأنقرة واسكيشهر فقط لتتولى مهمة الانقلاب وفي الساعة الثالثة من فجر يوم الجمعة الموافق السابع والعشرون من أيار ١٩٦٠ هاجمت قوات العميد شفيق الترددار الإذاعة ومركز البريد والبرق والهاتف واستولى رجال الانقلاب على دائرة الأركان العامة للجيش التركي وفي

الساعة الرابعة والنصف زحف الجنود إلى القصر الجمهوري واعتقلوا جلال بايار ، أما عدنان مندريس فقد غادر من اسكشهر تاى الى كوتاهيا (حوالي خمسين ميل الى الجنوب) تمت ملاحقته من الجو واخذ العقيد (محسن باتور – Muhsin Butur) في كوتاهيا وأعاده إلى أنقرة كما تم اعتقال (رفيق كورلتان) رئيس المجلس الوطني ومعظم وزراء حكومة الحزب الديمقراطي الحاكم وعدد من القادة العسكريين المتعاطفين مع مندريس(٩٧) .

وفي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السابع والعشرين من ايار ١٩٦٠ إذا أعطت محطتا أنقرة واسطنبول البيان الأول للانقلاب بأسم (لجنة الوحدة القومية) بعد ان حضر الجنرال جورسيل بطائرة عسكرية خاصة ، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر صدر البيان رقم (٩) وكان بتوقيع العميد جورسيل كقائد عام للقوات المسلحة ورئيس لجنة الوحدة القومية ، وفي الساعة الرابعة والربع خطب الفريق جورسيل من دار الإذاعة في أنقرة معلناً نجاح الحركة وانتهاء حكم الحزب الديمقراطي(٩٨) .

كان للتراجع وبعض الإخفاقات في سياسة الحزب الديمقراطي أثر كبيرٌ خصوصاً الإخفاقات التي حصلت في النصف الثاني من الخمسينات ومنها انخفاض قيمة الليرة التركية وحدوث التضخم وهبوط المستوى ألمعاشي في دخل الفرد وارتفاع الأسعار ادت بالتالي إلى تذمر الشعب بما فيهم الجيش الذي قرر التدخل ووضع حد لتلك الإخفاقات ،وبالتالي شهدت تركيا صبيحة السابع والعشرين من أيار ١٩٦٠ أول انقلاب عسكري في تاريخها المعاصر وهكذا انتهى حكم الحزب الديمقراطي بدأت صفحة جديدة من تاريخ تركيا المعاصر .

الهوامش

(١) إن تعاطف الجيش مع حزب الشعب الجمهوري يعود إلى شعور كبار قادة الجيش تجاه الحزب الديمقراطي كأول حزب ينشأ بزعامة شخصيات غير عسكرية ، بعد ان ارتبطت الزعامة السياسية لسنوات طويلة بقيادات عسكرية وهذا ماكان يثير لدى العسكريين الكبار الاحساس بالوصاية على إصلاحات أتاتورك.

Niyazi Berkers ,The Development of Secularism in Turkey,Montreal , 1964,P146.

(2)Comments on Recommendations in the Nelson Report , 2Augest 1957 , No 4 , Cited as: P.R.O. , Box 374

(٣) مشرف وسمي الشمري ، تدخل الجيش في السياسة التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للدراسات التركية ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ، ص٧ .

(٤) عبد الجبار قادر غفور ، انقلاب عام ١٩٦٠ في تركيا تحليل دوافعه السياسية والاقتصادية ، دراسات تركية ، العدد الأول ، كانون الثاني ١٩٩١ ، ص١٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٨ .

(٦) دانيلوف ، الجيش في تركيا سياسة وانقلابات ، ترجمة يوسف الجهماني ، ط١،دمشق ، ٢٠٠١ ، ص٢٥.

(٧) دانيلوف ، المصدر نفسه ، ص٢٦ ؛ عبد الجبار قادر غفور،المصدر السابق، ص١٨.

(٨) صالح أمورطاق، (١٨٨٩ - ١٩٥٤) جمهورية تركيا ٤ رئيس هيئة الأركان العامة في عام ١٩٠٧ ،تخرج من الكلية العسكرية من رتبة ملازم. ثم تخرج من الكلية الحربية في عام ١٩١٠. خدم حتى مقر ١٩٢٠ في مختلف الوحدات العسكرية ، شارك في حرب الاستقلال ، في عام ١٩٢٦، تمت ترقيته الى جنرال في عام ١٩٣٠ وإلى عام في عام ١٩٤٠. ٨ حمل رتبة لواء الجيش فيلق، ثم رتبة ملازم أول .أصبح عضو في المجلس العسكري الأعلى . في ٢٩ يوليو، ١٩٤٦ وحتى ٨ حزيران ١٩٤٩ عين رئيس هيئة الأركان العامة ١٩٥٠ :

http://tr.wikipedia.org/wiki/Salih_Omurtak

(٩) عقيل سعيد محفوظ ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسية العامة ، ط١، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨ ، ص٥٦ .

(10)Omer F. Genkaya.Op., Cit. P.69.

(١١) علي سيفي كورنبك : ١٩٠٥- ١٩٩٥)، سياسي تركي، جندي.، وبعد تخرجه من الأكاديمية العسكرية.، أصبح مديرية هيئة الأركان العامة لقسم التعبئة الوطنية، ثم اصبح نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية، عين عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر البرلماني حلف شمال الاطلسي : للمزيد ينظر http://tr.wikipedia.org/wiki/Seyfi_Kurtbek

(١٢) عاصم تينازبه ١٨٩٢، ولد في سكوبي في الإمبراطورية العثمانية (جمهورية مقدونيا اليوم). تخرج من الهندسة العسكرية في عام ١٩١١ من جامعة همايون شارك في. حروب البلقان،والحرب العالمية الثانية وشارك في حرب الاستقلال. في خمسة عشر معركة منها ، ورقي الى قائد الفيلق الثاني في اسطنبول كان عضوا في المجلس العسكري الأعلى بعد انقلاب ١٩٦٠.

http://tr.wikipedia.org/wiki/As%C4%B1m_T%C4%B1naztepe

(13)Tevfik Gavadar , a.g.e. , S.90.

(14)Ozgur Mutlu Ulns,The Army And The Radical Left In Turkey ,London,1988 P.23 .

(15)Ibid .

(16) Walter F.Wolker , The Turkish Revolution 1960-1961, Aspects of Military Politics , Washington , 1963. P.9

(١٧) محمد نوري ياموط (١٨٩٠ - ١٩٦١) تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٠٨ ، وتخرج من الاكاديمية العسكرية في عام ١٩١٣. عام ١٩١٩ انضم الى الجيش الوطني. شارك وفاز وسام

الاستقلال من حرب الاستقلال. مع القوات في أفغانستان حتى عام ١٩٣٥ ، عام ١٩٣٩ إلى عام عام ١٩٤٥حمل رتبة العميد قسم قائد ، في ١٩٤٩، عين قائد القوات البرية. وفي ١٩٤٩ شغل منصب نائب رئيس هيئة الأركان العامة. وقد =تقاعد من منصبه كرئيس لهيئة الأركان العامة في ١٩٥٠ ، شارك في منتصف الخمسينات في التنظيم السري العسكري لتغير نظام الحكم التركي :

http://tr.wikipedia.org/wiki/Nuri_Yamut

(١٨) عبد الرحمن نافذ باشا، (١٨٨٢- ١٩٦٦) من القوات المسلحة التركية ورئيس هيئة الأركان العامة. تخرج الكلية العسكرية في عام ١٩٠٣ وحمل رتبة ملازم، اصبح قائد كتيبة المهام فيما بعد. انضم في خدمة جيش الاناضول ١٩٢١، في عام ١٩٢٦شغل رتبة لواء في عام ١٩٣٠. في عام ١٩٣٧شارك في المناورات في تراقيا. تمت ترقيته قائد الفيلق الثاني في عام ١٩٤٠. شغل منصب عضو في المجلس العسكري الأعلى. عين كرئيس لديوان ١٩٤٩، عين في المجلس العسكري الأعلى ١٩٥٠، في حين تم تقاعد عضوا في المجلس العسكري الأعلى. واصبح ممثل رئيس الجمعية التأسيسية (١٩٦١).

http://tr.wikipedia.org/wiki/Nafiz_G%C3%BCrman

(١٩) محمد كاظم اورباي (١٨٨٦ - ١٩٦٤)، بعد تخرجه من مدرسة سلاح المدفعية من رتبة ملازم في عام ١٩٠٤، تخرج من الكلية الحربية في عام ١٩٠٧، شغل منصب مقر الوحدة والتنوع ، في عام ١٩٢٢، تمت ترقيته الى لواء ، وفي عام ١٩٢٦ ، وفي عام ١٩٤٣ اصبح عضو في عام المجلس العسكري الأعلى وهيئة الأركان العامة ، في عام ١٩٤٦ استقال من منصبه كعضو في المجلس العسكري الأعلى ، اصبح عضو في الجمعية التأسيسية عام ١٩٦٠ أي بعد انقلاب ٢٧/ ايار ١٩٦٠ ، كما شغل منصب رئيس مجلس النواب في عام ١٩٦١ ، توفي عام ١٩٦٤ : للمزيد ينظر

http://tr.wikipedia.org/wiki/Kaz%C4%B1m_Orbay

(20)Ozgur Mutlu Ulns, Op. Cit. ,P. 25 .

(21) Ibid , P.26 .

عقيل سعيد محفوظ ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

(22)Engun Ozbudun, Contemporary Turkish Politics Challenges to Democratic Consolidation , London , 2000 , P.36 .

(٢٣) صحيفة حوريت : صحيفة سياسية تركية مستقلة ، تأسست عام ١٩٤٨ ، وفي ايار من العام نفسه نشرت اول مقالة لها . بدأت استخدام نظام الصور الملونة في الطباعة كتعويض عن نظام الطباعة القديم في عام ١٩٧٣ ، وقد فتحت لها مكاتب في ارضروم ومدن اخرى ، ينظر :

http://tr.wikipedia.org/wiki/H%C3%BCrriyet_%28gazete%29

(24)Engun Ozbudun, Op.Cit ., P. 37 .

(٢٥) مشرف رسمي الشمري ، المصدر السابق ، ص٩ .

(26) Walter F . Walker , The Modernization of Turkey Forn Ataturk To The Present Day , London , 1987 , P035 .

(27)Ibid,P37

(28)Walter F . Walker , The Turkish Revolution , Op. Cit., p.40.

(٢٩) إسماعيل أنور : عرف لدى الغرب باسم أنور باشا (١٨٨١ - ١٩٢٢) قائد عسكري عثماني وأحد قادة حركة تركيا الفتاة، ولد في اسطنبول وتخرج من الكلية الحربية ضابطا ليعين في الفيلق الثالث بسلانيك، ثم عين رئيس أركان الفيلق الثالث بمناستر ,وأنضم هناك إلى الاتحاد والترقي، وجذب إليها الجنرال محمود =شوكت, شارك في ثورة ١٩٠٨ ضد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني كما شارك في حرب طرابلس ضد الايطاليين ثم سافر إلى إسطنبول ليصبح وزيراً للحربية (ناظر الحربية) في الدولة العثمانية . خلال الحرب العالمية الأولى قاد الجيش العثماني الثالث ضد الروس في معركة

ساريقاميش بالقوقاز، ثم تصدى للحملة البريطانية في العراق فقاد القوات العثمانية في العراق، ونجح في صد هجوم الجيش البريطاني ومنعه من دخول بغداد عام ١٩١٦م، ولكنهُ سرعان ما تراجع وأنهزم وأستطاع الأنكليز احتلال بغداد عام ١٩١٧م، وقد قتل في بخارى خلال حرب ضد الحكومة البلشفية في وسط آسيا عام ١٩٢٢. يعتبر أنور باشا أحد القادة العثمانيين الذين خططوا لمجازر الأرمن والآشوريين. ينظر

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%B1_%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%A7

(30)Sevket Sureyya , Suyu arayan adam, Op . Cit .,P.87 .

(٣١) محمد بشير الشافعي

(٣٢) الشافعي محمد بشير ، المنظمات الدولية في الشرق الأوسط ، ط١ ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص٢٤٤ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص٢٤٥ .

(٣٤)نعمة السعيد ، السياسة والعسكرية في الشرق الأوسط (الجمهورية التركية) ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٤٠١.

(35) Kemal H. Karapat , Studies on Turkish Politics ,p.57.

(٣٦) عقيل سعيد محفوظ ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(37) Nurie Areine , Turkey Today And Tomorrow , New York , 1963, p.23

(38)Ozgur Mutlu Ulns, Op. Cit.,P. 37 .

(39)Kemal H. Karapat , Studies on Turkish …. , ., P. 60

(٤٠) ف ، ا. دانيلوف ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٤١)عبد الجبار قادر غفور ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٤٢) مشرف وسمي الشمري ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٤٣) سعدي كوتشار: ولد عام ١٩١٩ في مدينة قونية .في عام ١٩٤٠ تخرج من الكلية العسكرية واصبح ضابطا .في عام ١٩٥٠ تخرج من الاكاديمية العسكرية وساهم مساهمة فعالة في المجموعات السرية في الجيش في منتصف الخمسينات ،وفي الاعداد لانقلاب ٢٧/ايار ١٩٦٠ وفي نهاية ١٩٦١ احيل الى التقاعد برتبة عقيد وفي عام ١٩٦٢ عين سيناتورا مرشحا من قبل رئيس الجمهورية .في عام ١٩٦٩ انتخب عضوا في البرلمان عن مدينة قونية .اشترك في اول حكومة لاحزبية (كنائب لرئيس مجلس الوزراء) ترأسها ايريم ،تلك الحكومة التي شكلت بعد استفتاء ١٢/اذار ١٩٧١ .وكعضو في جماعة "الاحد عشر" نادى بالاصلاحات وانسحب من الحكومة واعتزل الحياة السياسية ، للمزيد ينظر. ف.ا.دانيلوف ،المصدر السابق، ص ١٨-١٩.

(44)William Hale , Turkish Politics And The Military , London, (D.P), P.94.

(٤٥) دويندار سيهان: ولد عام ١٩١٧ في مدينة اسطنبول. في عام ١٩٣٩ تخرج من كلية (كوله) العسكرية وأصبح ضابطا ،في عام ١٩٥٠ درس في إحدى كليات المدفعية في امريكا . في عام ١٩٥٧ تخرج من الأكاديمية العسكرية في اسطنبول ، وكان احد المبادرين (في منتصف الخمسينات) لتشكيل مجموعات سرية في الجيش للإعداد لانقلاب ،في بداية ١٩٦٠ أوفد إلى أمريكا للعمل ضمن الملحقية العسكرية التركية فيها. وبعد انقلاب ٢٧ايار ١٩٦٠ استدعي من قبل مجلس الوحدة الوطنية إلى أنقرة وساهم مساهمة فعالة في أعمال ذلك المجلس .حيث كان واحدا من قادة عملية تصفية كوادر الضباط وتشكيل نظام التخطيط الحكومي والتجمع العسكري للتعاون المشترك ،انتسب الى كتلة الراديكالين في مجلس الوحدة الوطنية وفي نهاية ١٩٦٠ تم ايفاده مجددا الى الخارج، عمل في الممثليات الدبلوماسية في روما وبيرن وفي كانون الثاني ١٩٦٢ عاد الى تركيا ،حيث ساهم مساهمة فعالة في محاولة انقلاب شباط ١٩٦٢ ،الأمر الذي أدى إلى طرده من الجيش: .للمزيد ينظر : ف.ا.دانيلوف ،المصدر السابق، ص ١٤.

(٤٦) اروهان ايركانلي: ولد عام ١٩٢٤ في مدينة كيرشيهر في عام ١٩٤٤ تخرج من كلية المدرعات واصبح ضابطا .خضع لدورة تدريبية في احدى كليات المدرعات في امريكا ولدورات تدريبية في المانيا الغربية . في عام ١٩٥٧ تخرج من الاكاديمية العسكرية في اسطنبول وعين فيها مدربا .بعدها عين قائدا لكتيبة في لواء المدرعات العسكرية السرية المشكلة في منتصف الخمسينات .كما ساهم مساهمة فعالة في الإعداد لانقلاب ٢٧/ايار ١٩٦٠ وأمن دعم اللواء المدرع الثالث للانقلاب في اسطنبول .بعد الانقلاب اصبح عضوا في مجلس الوحدة الوطنية ومن ثم سكرتيره العام. يعد أحد قادة مجموعة الراديكاليين في مجلس الوحدة الوطنية بعد القضاء على تلك المجموعة أرسل للعمل في الممثليات الدبلوماسية التركية في المكسيك وكندا واليونان ،في عام ١٩٦٤ عاد الى تركيا وترك الخدمة في الدولة في عام ١٩٦٥ انتسب الى حزب الشعب الجمهوري وفي ذات العام انتخب عضوا في البيرلمان عن مدينة اسطنبول . للمزيد ينظر : ف.ا.دانيلوف ،المصدر السابق،ص١٦-١٧.

(٤٧) عمر فاروق كوفينتورك، (مواليد ١٩١٣ – ١٩٧٥) تخرج من مدرسة ثانوية عسكرية في عام ١٩٢٩، من رتبة ضابط صف كلية المدفعية العسكرية في عام ١٩٣١ وعام ١٩٣٣ من مدرسة المدفعية الدرجة ، دخل الكلية الحربية وتخرج في عام ١٩٣٩ في عام ١٩٤٢، وكان من الموظفين .نابولي حتى عام ١٩٥٩ ، انضم للحزب الديمقراطي ، اشترك مع التنظيمات السرية للجيش التركي للقيام بانقلاب عسكري ضد السلطة الحاكمة: للمزيد ينظر :

http://tr.wikipedia.org/wiki/Faruk_G%C3%BCrler

(٤٨) اورهان كابيباي (مواليد ١٩١٨ - ٢٠٠٢) جندي تركي والسياسي . وقد شارك في منظمة ثورية مع دوندار سيحان تأسست مع مدرسة المشاة في توزلا، . شارك في التنظيمات السرية في منتصف الخمسينات لتغير النظام التركي الموجود انذاك : للمزيد

ينظر:http://tr.wikipedia.org/wiki/Orhan_Kabibay

(٤٩) صبحي كورصوطراق من مواليد ١٩٢٥ : سياسي تركي. شارك في الحرب الكورية عام ١٩٥١ ، من المساهمين في انقلاب ٢٧/ايار ١٩٦٠ ، بعد الانقلاب أصبح عضوا في لجنة مجلس الشيوخ الجمهوري على الوحدة الوطنية .

http://tr.wikipedia.org/wiki/Suphi_G%C3%BCrsoytrak

(50) William Hale , Op. Cit ., P. 94 .

(51) Ibid. P. 45 .

(٥٢)عثمان كوكسال)مواليد 1916، جندي وسياسي تركي ، شارك في الحرب الكورية . شارك في انقلاب ١٩٦٠ ، وأصبح عضوا في لجنة مجلس الشيوخ الجمهوري على الوحدة الوطنية.، وعضوا في مجلس الشيوخ K.(1961) بعد انقلاب ١٩٨٠ توفي اثر ازمة قلبية عام ١٩٨٢ : للمزيد ينظر

http://tr.wikipedia.org/wiki/Osman_K%C3%B6ksal

(٥٣) طلعت ايدمير (مواليد ١٩١٧ - ١٩٦٤) تخرج من الكلية العسكرية في عام ١٩٤٠ ، ومن الكلية الحربية في عام ١٩٥٤. ذهب إلى كوريا في عام ١٩٥٩. لدى عودته حمل رتبة كولونيل حول لجنة الوحدة الوطنية وعين قائد الأكاديمية العسكرية. ساهم في انقلاب ١٩٦١ . للمزيد ينظر :

http://tr.wikipedia.org/wiki/Talat_Aydemir

(٥٤) كنان أفرين، (١٩١٧) جندي تركي ورجل دولة، تركيا ، كان برتبة مقدم في فبراير ١٩٣٩ برتبة ملازم المدفعية في عام ١٩٣٨، وتخرج من المدرسة العسكرية. بعد تخرجه من مدرسة المدفعية في عام ١٩٤٠، كان يعمل في وحدات مختلفة. في أغسطس ١٩٤٢ . دخلت الكلية الحربية في عام ١٩٤٦، وتخرج في عام ١٩٤٩ كنقيب الموظفين. درس في أكاديمية العسكرية.في ١٩٥٨-١٩٥٩، خدم في الحرب الكورية، لواء التركي في كوريا الجنوبية، ثم مدير العمليات والتدريب وفرع ورئيس

الأركان. بعد عودته إلى تركيا في ١٩٥٩-١٩٦١ اصبح رئيس أركان الجيش واصبح رئيساً للجمهورية بعد انقلاب ١٩٨٠ : للمزيد ينظر :

http://tr.wikipedia.org/wiki/Kenan_Evren

(55) Kemal H. Kara Pat , Turkey Politicos the transition to amulet Dents system
Princeton , 1959 , p.144
(56)Dankwart A . Rustow , Transitions to Democrat ; Turkeys Experience in
Historical and Comparative to Democracy London ,1979, p.245 .
(57)Dankwart A. Rustow . Op. Cit . ,p.246.
٥٨ - عبد الجبار قادر غفور ، المصدر السابق ، ص٢٧.
(59)Walter F. Welker , the Turkish Revolution 1960 -1961 , Op. Cit ., p. 22.
(60)Walter F. Welker , the Turkish Revolution 1960 -1961 , Op. Cit . , p. 22.
(61) Walter F . Weikker , The Modernization……. , Op.Cit., P. 42 .
(٦٢) ف ، ا. دانيلوف ، المصدر السابق ، ص٣٠ .
(٦٣) إبراهيم نجاتي تاكان، (مواليد ١٨٩٥- ١٩٥٨)،خدم جندي تركي. خلال الحرب العالمية الثانية في ١٩١٤ وكان لايزال طالبا، الا انه انظم الى الجيش و شارك عام١٩٢١ خلال حرب الاستقلال من خلال جبهة الأناضول في الجيش الوطني. أكمل تعليمه في الكلية الحربية في عام ١٩٢٤ - ١٩٢٣ . شارك في انقلاب ١٩٦٠ للمزيد ينظر :

http://tr.wikipedia.org/wiki/%C4%B0brahim_Necati_Tacan

(٦٤) جمال جورسيل: ولد في عام ١٨٩٥ ،والده عابدين بك ،انهى المدرسة في اوردو ،دخل الكلية العسكرية في اسطنبول ،خدم تحت قيادة اتاتورك في معركة (غاليبولي) قبل خمس واربعين سنة من قيام الحركة الانقلابية ،كان جورسيل قائدا للقوات البرية ومنذ عام ١٩٥٧ حتى ٥مايس ١٩٦٠ اذ استقال بسبب احتجاجه على الحكومة ،اصبح رئيسا للجنة الوطنية التي انبثقت من انقلاب ٢٧ايار ١٩٦٠ ،وقد انتخب رئيسا للجمهورية في ٢٦/تشرين الاول/١٩٦٣ كما اخذ جورسيل لقب رئيس الدولة ورئيس ورئيس اللجنة العسكرية "لجنة الوحدة الوطنية " اصيب بمرض القلب في شباط ١٩٦٦ ،الامر الذي ادى الى وفاته في انقرة في ١٤ ايلول ١٩٦٦. للمزيد ينظر :

احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا١٩٤٥-١٩٨،ط١، بغداد،١٩٨٩ ص ١١٦.

(65)William Hale , Turkish Politics …. , Op.Cit., p. 97

(66)Ibid , p. 98 .
(67)Stephano Lefebvre, Turkeys Intelligence Community in Changing Times, New. York , 1997 . P. 24
(68)Ibid, p.25 .
(69)Andrew Frnkel , Turkish State and Turkish Society , London , 1987, P.87
(70) Ergun Ozbudun , Op.Cit., P.542
(71) Ibid .
(72)Tevfik Gavadar , a.g.e. , S.59 .
(73)Daniel Lerner and Richard D.Robinson Swords and Ploughshares, The Turkish Army as modernizing force, World politics , vol , 13 ,1960, P.29.
(74)Ibid , p. 30 .

(75) Orhan Erkanli ,The Causes of the 1960 Revelation in –turkey,London ,1970 p.339.

(76) Ibid.

(77)Ergun Ozbudun , Op. Cit., P.542.

(78)William Hale , The Role of Electoral System in Turkish Politics , New York 1980 , p.402.

(79)William Hale, Turkish Politics and Military ,Op cit.702.

(٨٠) ف . أ . دانيلوف ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(81)Mehmet Ali Blirand ,Political Change in Turkey since 1960,London,1976,

(82)William Hale , The Role of Electoral . P. 405

(83)Ibid , p. 406 .

(٨٤) جمال مادانغولا : من مواليد ١٩٠٧ - ١٩٩٣)في اسطنبول، درس المرحلة الابتدائية (١٩١٣-١٩٢٠) والمرحلة الثانوية (١٩٢٠-١٩٢٣) في اسطنبول . .بعد تخرجه من مدرسة المشاة بندقية سلاح باعتباره ملازما ثانيا في عام ١٩٢٦، تمت ترقيته الى رتبة لواء عام ١٩٤١ . ساهم في الحرب الكورية ١٩٥١ ، وشارك في انقلاب ١٩٦١، في عام ١٩٦٦، تم تعيينه رئيسا للمجلس الوطني : للمزيد ينظر

http://tr.wikipedia.org/wiki/Cemal_Madano%C4%9Flu

(85)Morries Singer , The Political and Army Development of Modern Turky ,London , 1981 , P. 51 .

(86)Orhan Erkanli , Op. Cit. , 39 .

(٨٧) مصطفى رشدي (١٨٩٤ ١٩٨٣) ١٠ من القوات المسلحة التركية ، هاجرت أسرته إلى تراقيا. بعد تخرجه من المدرسة الثانوية في أدرنة في عام ١٩١٤ ، حارب في جبهة القوقاز. بينما كان يعمل في إطلاق نار الأناضول من خلال اللجنة إزمير ١٩٢١ من خلال المشاركة في الحرب الوطنية من نال وسام الاستقلال ، تقاعد من منصبه كرئيس لهيئة الأركان العامة ١٩٥٨ ، شارك في الانقلاب العسكري في ٣ يونيو ١٩٦٠.للمزيد ينظر :

http://tr.wikipedia.org/wiki/R%C3%BC%C5%9Ft%C3%BC_Erdelhun

(88)Ozgur Mutlu Ulus, Op. Cit . ,P. 67

(89) Orhan Erkanli , Op. Cit.,P. 402; Ozgur Mutlu Ulus, Op. Cit . P. 67 .

(90) Orhan Erkanli , Op. Cit.,P. P.402

(٩١) رقيب غوموسبالا: ١٨٩٧ - ١٩٦٤).تخرج من المدرسة ثانوية في عام ١٩١٧ ، شارك في حرب الاستقلال ،فاز بميدالية لمساهم بعد أن خدم في مقر المختلفة والوحدات في عام ١٩٤٨، العميد في عام ١٩٥١، اللواء، الملازم العامة، وفي عام ١٩٥٩ ، شارك في انقلاب عام ١٩٦٠ : للمزيد ينظر:

http://tr.wikipedia.org/wiki/Rag%C4%B1p_G%C3%BCm%C3%BC%C5%9Fpala

(92)Ergun Ozudum , Op. Cit. P. 58 .

(93)Walter F. Walker , The Turkish Revelation , P. 87 .

(94) Morris Singer , Op. Cit., P, 54

(95)Ibid . P,56.

(96)William Hale , The Role of Electoral ….. , P. 404

(97) mehmet Ali Birand , Op. Cit. , P. 209 .

(98)Ibid .

المصادر

الوثائق الاجنبية الغير منشورة:

1- Comments on Recommendations in the Nelson Report , 2Augest 1957 , No 4 , Cited as: P.R.O. , Box 374

الكتب العربية والمعربة:

١ـ احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا١٩٤٥-١٩٨١،ط١ ،بغداد،١٩٨٩.

٢ـ الشافعي محمد بشير ، المنظمات الدولية في الشرق الأوسط ، ط١ ، مصر ، ١٩٧٠ .

٣ـ عقيل سعيد محفوظ ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسية العامة ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ٢٠٠٨ .

٤ـ دانيلوف ، الجيش في تركيا سياسة وانقلابات ، ترجمة يوسف الجهماني ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠١ .

٥ـ نعمة السعيد ، السياسة والعسكرية في الشرق الأوسط (الجمهورية التركية) ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٠.

المصادر باللغة التركية :-

1- Sevket Sureyya , Suyu arayan adam , Baski 1 , Istanbul , 1971, .

2- Sevket Sureyya , Ihtilalin Mantigi Ve 27 mayis Ihtilali , Bask 1 , Istanbul , 1973 .

3- Tevfik Gavadar , Turkiynin Demokrasi Tarihi 1950 den Gunmuze , Baski 4 ,

الكتب باللغة الانكليزية:

1- Andrew Frnkel , Turkish State and Turkish Society , London , 1987 .

2- Dankwart A . Rustow , Transitions to Democraty ; Turkeys Experience in Historical and Comparative to Democracy London ,1979.

3- Daniel Lerner and Richard D. Robinson Swords and Ploughshares, The Turkish Army as modernizing force, World politics , vol , 13 ,1960.

4- Engun Ozbudun, Contemporary Turkish Politics Challenges to Democratic Consolidation , London , 2000 .

5- Kemal . H. Karpat , Studies on Turkish Politics and Society Selected Articles and Essay , London , 2004.

6- Kemal H. Kara Pat , Turkey Politicos the transition to amulet Dents system ,Princeton , 1959.

7- Mehmet Ali Blirand ,Political Change in Turkey since 1960,London,1976.

8- Morries Singer , The Political and Army Development of Modern Turky ,London , 1981 .

9- Niyazi Barkers ,The Development of Secularism in Turkey, Montreal , 1964 .

10- .Nurie Areine , Turkey Today And Tomorrow , New York , 1963.

11- Omer F. Genkaya, Democratization and The Politics of Constitution Making in Turkey , New York , 2004.

12- Orhan Erkanli ,The Causes of the 1960 Revelation in –turkey ,London ,1970.

13- Ozgur Mutlu Ulns,The Army And The Radical Left In Turkey ,London,1988 .

14- Stephano Lefebvre, Turkeys Intelligence Community in Changing Times, New. York , 1997 .

15- Walter F. Walker , The Turkish Revolution 1960-1961, Aspects of Military Politics , Washington , 1963.

16- Walter F . Walker , The Modernization of Turkey Form Ataturk To The Present Day , London , 1987

البحوث والمقالات المنشورة باللغة العربية:

١- عبد الجبار قادر غفور ، انقلاب عام ١٩٦٠ في تركيا تحليل دوافعه السياسية والاقتصادية ، بحث منشور في مجلة دراسات تركية ، العدد الأول ، كانون الثاني ١٩٩١ .

٢- مشرف وسمي ألشمري ، تدخل الجيش في السياسة التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للدراسات التركية ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩.

الموسوعات العربية والأجنبية على شبكة موقع الانترنت :-

1- - http://tr.wikipedia.org/wiki/Salih_Omurtak

2- http://tr.wikipedia.org/wiki/Seyfi_Kurtbek

3- http://tr.wikipedia.org/wiki/As%C4%B1m_T%C4%B1naztepe

4- http://tr.wikipedia.org/wiki/Nuri_Yamut

5- http://tr.wikipedia.org/wiki/Nafiz_G%C3%BCrman

6- http://tr.wikipedia.org/wiki/Kaz%C4%B1m_Orbay

7- http://tr.wikipedia.org/wiki/H%C3%BCrriyet_%28gazete%29

8- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%B1
_%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%A7

9- http://tr.wikipedia.org/wiki/Faruk_G%C3%BCrler 10-

10- http://tr.wikipedia.org/wiki/Orhan_Kabibay11-

11- http://tr.wikipedia.org/wiki/Suphi_G%C3%BCrsoytrak

12-http://tr.wikipedia.org/wiki/Talat_Aydemir

13- http://tr.wikipedia.org/wiki/Kenan_Evren

14- http://tr.wikipedia.org/wiki/Cemal_Madano%C4%9Flu

15- http://tr.wikipedia.org/wiki/R%C3%BC%C5%9Ft%C3%BC_Erdelhun

16-http://tr.wikipedia.org/wiki/Rag%C4%B1p_
G%C3%BCm%C3%BC%C5%9Fpala